كلمة السيد عميد كلية الاداب جامعة بغداد

بسمه تعالى

تقف كلية الاداب بجامعة بغداد هذا اليوم وقفة استنكار وشجب واحتقار للجرم البربري الذي اقترفته زمر الارهاب القادمة من خلف الحدود لتدمير رمزية الثقافة العراقية الاصيلة في الموصل الحدباء.... ولايفوتنا ان نشد على ايدي المرابطين في الموصل من الاساتذة والمثقفين وعامة الناس المغلوب على امرهم وان يصبروا ويصابروا ويعملوا على تحرير مدينتهم واعادة هيبتها.

كما نشدد على ضرورة تبني مشروع ثقافي وحدوي يلملم ما فرقته السياسة ويعيد اللحمة ثقافيا وفكريا الى الشعب العراقي بأطيافه المتنوعة.

كما اننا نحرص كل الحرص على تنفيذ ادعاءات المنفذين لهذا العمل المشين، تلك الادعاءات التي تربط بين الشرك وبين رمزية الثقافة والحضارة، فالمنحوتات والرقم الطينية والمسلات ماهي الا رموز ثقافية تكتسب دلالتها وفقا للسياق الثقافي السائد في الوسط الاجتماعي، والسياق الثقافي في الوسط الاجتماعي العراقي هو سياق ديني اسلامي، ولذلك فتلك الرموز الثقافية والحضارية في دلالتها الحالية بعيدة كل البعد عد دلالة الشرك والتعبد لغير الله سبحانه وتعالى.

كما نبين حقيقة اخرى وهي ان دلالات الاشياء تتغير مع مرور الزمن، وتتغير معها احكامها وبما ان الاحكام مرتبطة بالدلالات فالاحكام الشرعية تدور مدار الدلالات كما هي في ذهن الانسان وترتبط النيات بهذه الدلالات وقد قال الرسول الاعظم صلى الله عليه واله وسلم: ((انما الاعمال بالنيات)) ونيات الانسان رهن دلالات الاشياء التي يؤمن بها، ولذلك لا ارتباط في ذهن الانسان العراقي وعمله بين تلك الرموز الثقافية والحضارية من لقى ورقم طينية ومنحوتات وبين الشرك او التعبد لغير الله .

ومن هنا فلا مسوغ ديني ولا منطقي ولا انساني لذلك العمل المشين، سوى أنه صادر من عقول خرافية، ساكنة، فاقدة لملكة التفكير المنطقي والنقدي، فضلا عن ملكة التفكير الطبيعي للانسان السوي. فليكن هذا الفعل المستنكر مناسبة للترابط الثقافي بين شرائح المجتمع العراقي بكافة تنوعاته وأطيافه، ومناسبة ثقافية وفكرية لبناء مشروع ثقافي وطني يوازي المشروع السياسي المتعثر الذي غالبا ما كان سببا في تمزيق الوحدة الوطنية، فلتكن الثقافة بديلا للملمة ماتبقي من نفوس عراقية جريحة، ربما توحدها

المحن اكثر من ان يلم شعثنا الثراء الذي غالبا ما كان سببا لصراع مميت، مثلما كانت سياسة انتزاع الاعتراف بالوجود، التي اعقبت سقوط النظام السابق، سببا لصراع مميت بين مكونات الشعب العراقي، اذا كانت الآلام علاجا للفرقة، فلعلها تشدنا جمعا وتلقي بنا في قلب تاريخ جديد يطوي صفحة الصراع ويقلب صفحة جديدة للسلام والسلم الاجتماعي والتوافق الثقافي، اذن جميعا نحو مشروع ثقافي فكري فلسفي جامع يكون رديفاً للمشروع السياسي ومنعشاً له حين يصيبه الاغماء نتيجة تزاحم المصالح وصراعها المميت.